الأحاديث الموضوعة ودورها السياسي في الدولتين الأموية والعباسية
دراسة تحليلية

The Forged-Fabricated Hadith and its Political Role in the Umayyad and the Abbasid Caliphates. Meta-Analytical study

د . منذر داود محمود

Dr. Munther Dawood Mahmood

١٤٤٣هـ . ٢٠٢٢م

ملخص البحث

يتناول هذا البحث قضية مهمة، نشأت في وقت مبكر من تاريخ الدولة العربية الإسلامية، فما إن انقضى عهد الخلافة الراشدة بمقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ (٤٠هـ/٦٦٠م)، وموت أول خلفاء الدولة الأموية (٦٠هـ/٦٧٩م)، حتى بدء الصراع على منصب الخلافة والخروج على النظام السائد هو الطابع المميز لذلك العصر، وقد أخذ هذا الصراع في بدايته جانب المواجهة العسكرية المباشرة مع الدولة، ثم ليأخذ بعد عجز هذا الجانب من إحداث تغيير ملموس على صعيد الواقع، صورة الدعاية المضادة، فنشأت ظاهرة الوضع في الحديث النبوي الشريف، على شكل روايات منسوبة إلى النبي محمد ﷺ كصورة من صور الرفض للنظام السياسي القائم .

فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على أمثلة من هذه الروايات التي انتشرت في تلك المدة، ويبين العلاقة بين هذه الروايات والمتهمين بوضعها، أو الذين ساهموا بقصد أو غير قصد في ترويجها؛ فقد استغل كل طرف من أطراف النزاع، كل الظروف، واستفاد من العناصر المتاحة كلها ليحقق أهدافه .

الكلمات المفتاحية: الحديث الموضوع، الأمويون، العباسيون، الخلافة، السياسة، الرواية.

Abstract:

to addresses an important issue that arose early in the history of the Islamic Arab State. As soon as the era of the Rashidun Caliphate ended with the death of the caliphate Amir-Almuminin Ali bin Abi Talib (40H), and the death of the first successors of the Umayyad Caliphate (60H), the conflict over the allegiance to the caliphate position and the transition from the prevailing regime to allegiance to the mandate of the Covenant began to take the characteristic aspect of that period. This conflict initially took the illusory form of direct military confrontation with the princes locally then with caliphate at the end. By the failure of this aspect to make a tangible change in practice, later it took the form of counter-propaganda, the situation arose as the form of forged-fabricated traditions attributed to the Prophet Muhammad (G.p.o.h) since it was a form of rejection against the existing political system. This research highlights the examples of such narratives that have become widespread during this period, and shows the correlation between the Interpretation by Transmission accounts and those defendants of their forged-fabricated traditions, or who contributed to their promotion intentionally or unintentionally. Each individual party to this conflict has utilized of all circumstances and has acquired of all available elements to achieve its interests.

Key word: Fabricated Hadith, Umayyads, Abbasids, Caliphate, Politice, Novel

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم .

كانت ولا تزال أحداث منتصف القرن الأول الهجري والنصف الأول من القرن الثاني الهجري ميداناً واسعاً للدراسات التاريخية، فقد شهدت هذه المدة أحداثاً خطيرة، أثرت بشكل عميق في التكوين الفكري والاجتماعي والسياسي للمجتمع الإسلامي، ولعبت النصوص الدينية، سواء أكانت من القرآن الكريم أم من الحديث النبوي دوراً بالغ الأهمية في الصراع السياسي بين سلطة قائمة متمثلة بالدولة الأموية، وبين معارضيها من البيت العلوي أو البيت العباسي، فكان لهذه النصوص أثرها الواضح في كسب ولاء كثيرين من الناقمين على سياسة الأمويين، ولا سيما من غير العرب استوفت هذه النصوص أغراضها وأدت دورها الذي وظفت لأجله في حينها، وحفظت لنا كتب التاريخ والحديث العشرات من هذه الروايات .

أهمية البحث وسبب اختياره

تكمن أهمية هذا البحث كونه يتعلق بأحاديث نسبت إلى النبي ﷺ زوراً وبهتاناً لأغراض الدعاية السياسية، ولأن التقول والكذب عليه ﷺ يعد من الكبائر التي توجب لصاحبها الوعيد في الآخرة، فكان من الضروري الاهتمام بهذا الجانب، وفضلاً عن كونها تتعلق بجانب تاريخي مهم وهو الدعاية السياسية التي مورست من قبل الأمويين والعباسيين لغرض تثبيت دعائم ملكهم، والنيل من خصومهم . فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على مجموعة من هذه الروايات وبين لحد ما أثر هذه الموضوعات في الدعاية للدولتين الأموية والعباسية.

هدف البحث

ينحصر هدف هذا البحث في نقطتين أساسيتين، إحداهما: ذب الكذب عن رسول الله ﷺ عن طريق دراسة هذه الروايات، وبيان تهافتها وتناقضها واستحالة صدورها عن الرسول المعصوم ﷺ ؛ والأخرى: توجيه اهتمام الباحثين إلى دراسات مستقبلية أوسع وأعمق ويبين أثر هذه الروايات في التكوين الفكري والاجتماعي والسياسي للمجتمع.

إشكالية البحث

إنَّ معالجة مثل هذا الموضوع يحتاج أولاً الرجوع إلى القواعد والضوابط التي وضعها علماء الحديث في نقدهم لما نسب إلى النبي ﷺ عن طريق تتبع سلسلة رواتها وما وصفوا به من صفات القبول أو الرد لما يروونه

والأمر الآخر، وثانياً، إن هذه النصوص تعلقت بأحداث تاريخية، فكان من اللازم الرجوع إلى المصادر التي أرخت لها؛ ومن ثم عقد موازنة بين نتائج النقد الداخلي ونتائج النقد الخارجي للوصول إلى ثمرة هذا البحث.

الدراسات السابقة

اهتم علماء المسلمين منذ عصر التدوين ببيان خطورة الأحاديث الموضوعة وأثرها السيئ على الأمة، وقد ألفت كتب كثيرة في هذا المجال منها على سبيل المثال، الموضوعات لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، علاوة على كتب الرجال التي تشير في ثناياها إلى جملة من الأحاديث الموضوعة التي اتهم بوضعها بعض الرواة كالكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م)، وميزان الاعتدال للذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) .

أمّا الدراسات التاريخية التي جعلت من منهج المحدثين وسيلة لنقد الرواية التاريخية، فنذكر على سبيل المثال (عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين)، للدكتور أكرم ضياء العمري و(روايات أبي مخنف في تاريخ الطبري عصر الخلافة الراشدة، دراسة نقدية)، للباحث يحيى إبراهيم اليحيى، (صحيح وضعيف تاريخ الطبري)، للباحث محمد طاهر البرزنجي.

الصعوبات التي واجهت البحث

لاشك أن البحث في مثل هذا الموضوع الذي تناثرت مادته في ثنايا كتب الرواية وكتب الرجال وتلك التي تفردت بذكر الأحاديث الموضوعة يحتاج إلى بحث متأنٍّ وجهد زائد لتمييز روايات الدعاية السياسية من غيرها، ومدى مطابقتها للواقع التاريخي، فهناك من الروايات من جمعت في ظاهرها بين واقع تاريخي ونبوءة مستقبلية، فعلى سبيل المثال رواية، (تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم .... فإذا رأيتموه ـ المهدي ـ فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي) وهذا الحديث كما حكم عليه الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) بأنه صحيح قوي الإسناد، فظاهر الرواية ينطبق إلى حد بعيد مع إعلان الدعوة العباسية التي اتخذت من خراسان الإقليم الشرقي للدولة الإسلامية قاعدة لها لتتوجه بعدها نحو الغرب للقضاء على الدولة الأموية. ولكني استبعدت هذه الرواية كونها صحيحة الإسناد وهي خارج نطاق البحث؛ مع ما تحمله من نبوءة مستقبلية لا علاقة للدعوة العباسية بها.

وكذلك الروايات المختلفة الألفاظ المتشابهة المعنى، فاخترت عدداً منها، إذ لا فائدة من تكرارها، لذا اقتصرت على ما ذكرت من روايات في هذا البحث، لأترك الباب مفتوحاً أمام الباحثين لعلهم يصلون إلى أبعد مما وصلت إليه في هذا المضمار.

خطة البحث ونطاقه

تناول هذا البحث إحدى عشرة رواية، موزعة على عهدي الدولة الأموية والدولة العباسية، اللتان راجتا في عهديهما هذه الروايات؛ فكانت من أهم وسائل الدعاية لهما .

ويشتمل هذا البحث على قسمين:

المبحث الأول: روايات العهد الأموي، وفيه ست روايات.

المبحث الثاني: روايات العهد العباسي، وفيه خمس روايات.

وفي الختام فهذا عمل بذلت فيه غاية وسعي، بغية إكماله وعلى قدر المستطاع، فإن جاء موفياً بالغرض فمن الله وحده، وإن كان غير ذلك فمن نفسي.

التمهيد

تعريف الحديث الموضوع

الحديث الموضوع: هو المختلق المصنوع [١]، المنسوب إلى رسول الله ﷺ، زوراً وبهتاناً [٢].

بدأ الوضع في الحديث، والكذب على رسول الله ﷺ في عصر صغار الصحابة ﷺ والتابعين، ويمكن تحديده في الثلث الأخير من القرن الأول الهجري [٣]، بعد أن أدت جملة الأحداث السياسية إلى تفرق الأمة الإسلامية، أحزاباً وطوائف، فكانت هذه الأحداث توطئة وتمهيداً لهذه الظاهرة النكراء، التي انتهكت حرمة رسول الله ﷺ بالتقول عليه والإخبار عنه بما لم يقل أو يفعل

وكانت الأحاديث الموضوعة تزداد بازدياد الفتن والصراع السياسي، وراحت كل فرقة تبحث عن مستندات من النصوص تعتمد عليها في كسب أعوان لها، فلما لم تسعفهم نصوص القرآن الكريم، ولا السنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ، عمدوا إلى اختلاق تلك الأحاديث والروايات الموضوعة، واستباحوا لأنفسهم أن يؤيدوا مواقفهم، وليسوغوا أعمالهم بما يقويها من تلك الأحاديث، ثم لتجد لها آذاناً صاغية من بعض الأمة .

ومع الانفتاح الثقافي والفكري للمسلمين على باقي الأمم والشعوب التي دخلت في الإسلام طوعاً أو كرهاً، اندس فيهم من لم ينشرح صدره للإسلام، فبدؤوا يكيدون له، وحيث إن الله ﷻ قد تكفل بحفظ القرآن الكريم من أي: تحريف أو تغيير أو تبديل، ظنَّ هؤلاء أنهم باستطاعتهم الوصول إلى غرضهم عن طريق الحديث النبوي، وذلك بالزيادة فيه، والكذب على رسول الله ﷺ

وكان لابد للتراث الضخم للشعوب التي دخلت الإسلام من علوم ونظريات وعادات وتقاليد، أن يجد له مكاناً في الدين الجديد وأن يضفي مسحة من القدسية عليه، ليكون له أصل في دين الله. فنشطت ظاهرة الوضع في الحديث النبوي لهذه الأسباب ولغيرها.

---

(١) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: ماهر ياسين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م، ص (٢٠١) . السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، تحقيق: نظر محمد، مكة المكرمة، دار طيبة، (د . ت)، (١/ ٣٢٣) .

(٢) القاسمي، محمد جمال الدين (ت ١٣٣٢هـ/١٩١٣م)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، بيروت، دار الكتب العلمية، ص (١٥٢) .

(٣) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ/٨٧٤م)، المسند الصحيح بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، المقدمة (١/١٥) .

وكان للخلافات السياسية حضور واسع في ميدان الوضع والكذب على رسول الله ﷺ، فمسألة الخلافة والولاية، ومن أحق بها، الميدان الذي يقول فيه من شاء ما يشاء، فظهرت أحاديث تحدد تواريخ معينة لوقوع حدث ما، من سقوط دولة أو ظهور دولة، ونجمت أحاديث تذم بني مروان وأخرى تمدح بني العباس، وتثبت أحقيتهم بالخلافة، وتعدد خلفاءهم، بل وتسمي بعضاً منهم [١] .

ويمكن أن نحصر أسباب الوضع في الحديث النبوي بما يأتي:

أولاً: الخلافات السياسية . وهو ما سيتناوله البحث

ثانياً: الزندقة والإلحاد في الدين [٢] .

ثالثاً: نصرة المذاهب والأهواء [٣] .

رابعاً: الرغبة في الدعوة إلى الخير بالترغيب والترهيب [٤] .

خامساً: الأغراض الدنيوية، والتقرب إلى الحكام رغبة بما عندهم [٥] .

المبحث الأول

روايات العهد الأموي

---

(١) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م)، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٩٧٠م، ص (١١٧) .

(٢) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/)، فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، القاهرة، مكتبة السنة، ٢٠٠٣م، (٣١٦/١) .

(٣) الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، ط٣، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ، ص (٤١٥)؛ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) الكفاية في قوانين الرواية، إبراهيم حمدي، المدينة المنورة، المكتبة العلمية، (د . ت) ص (١٢٠)، الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م)، الحور العين، تحقيق: كمال مصطفى، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٤٨م، ص (١٨٠)؛ ابن الجوزي، علي بن عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ)، الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ١٩٦٦م، (١/ ٣١٢ . ٣١٣)؛ ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٩٨٦م، (٢٣١/٦) .

(٤) ابن الجوزي، الموضوعات، (٤١/١)؛ السيوطي، تدريب الراوي (٣٣٣/١) . السيوطي، تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، تحقيق: محمد الصباغ، ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٧٤م، ص (١٢٠ . ١٢١) .

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (١٤/ ٢٧٦)؛ ابن الجوزي، الموضوعات، (٣/ ١٦ . ١٧)؛ ابن حجر، لسان الميزان، (٤٣٥/٤) .

الرواية الأولى

" الشام كنانتي فإذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم " [١] .

ذكر هذه الرواية عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وأخرجها الربعي عنه؛ وقد صرح عون ابن عبد الله أنه قرأها في ما أنزل الله عز وجل على بعض أنبيائه، ويعني بذلك أنه لا ينسب هذه الرواية إلى النبي محمد ﷺ .

كان عون كما وصفه الذهبي[٢] "إماماً قدوةً عابداً"، فهو من بيت علم، فأخوه عبيد الله بن عبد الله(ت٩٨هـ/٧١٦م) من فقهاء المدينة [٣]، وعم أبيه الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الذهلي (ت٣٢هـ/٦٥٢م) [٤] .

ولا شك في أن مثل هذه الرواية نجد لها أثراً في عصر كانت النصوص الدينية سواء أكانت نصوص القرآن الكريم أم الحديث الشريف عاملاً مهماً في تشكيل الرأي: العام، مع أن النص الذي ذكره عون بن عبد الله لم ينسبه إلى النبي ﷺ، بل صرح أنه نقله من كتب سابقة فقال:" قرأت فيما أنزل الله ﷻ على بعض الأنبياء ..... "[٥].

---

(١) الربعي، أبو الحسن علي بن محمد المالكي (ت ٤٤٤هـ/١٠٥٢م)، فضائل الشام، ت: صلاح الدين المنجد، دمشق، المجمع العلمي العربي ١٩٥٢م ص(٣) . وكتاب فضائل الشام يعد من كتب الحديث، إذ جمع بين دفتيه بين الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ والأحاديث الموضوعة والروايات المنقولة من كتب اليهود والنصارى التي تعرف بـ (الإسرائيليات)، وهذه ظاهرة نلمسها في الكتب التي ألفت في فضائل البلدان؛ فنرى المصنفين لهذه الكتب لا يتحاشون من رواية الغث والسمين، متبرئين من عهدة ما رووا بذكر أسانيد هذه الروايات، تاركين الحكم عليها للعلماء. وهذه الرواية التي ذكرها الربعي أحدى هذه الإسرائيليات .

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢م، (١٠٣/٥) .

(٣) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ت: عبد الرحمن المعلمي، حيدر آباد الدكن، ١٩٥٥م، (٧٨/١) .

(٤) ابن حجر العسقلاني علي بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) الإصابة في تمييز الصحابة، ط١ القاهرة، ١٣٢٨هـ، (٣٦٩/٢) .

(٣) الربعي فضائل الشام ص (٣) .

كانت الدولة الأموية في العصر الذي عاش فيه عون بن عبد الله قد بلغت أوج قوتها واتساعها بعد أن قضت على أخطر الثورات التي واجهتها في بداية تكوينها، فثورة الحسين بن علي ﷺ (٦١هـ/٦٨٠م) [١] وثورة أهل المدينة (٦٣هـ/٦٨٢م)[٢]، وثورة عبد الله بن الزبيرﷺ (٧٣هـ/٦٩٢م) [٣]، كادت أن تنهي الدولة الأموية، ولا سيما ثورة عبد الله بن الزبيرﷺ [٤] .

تولى الخلافة بعد وفاة مروان بن الحكم (ت ٦٥هـ/٦٨٤م)، ابنه عبد الملك (٦٥هـ - ٨٦هـ/٦٨٤م - ٧٠٥م)[٥]، وبعد مقتل عبد الله بن الزبير (ت ٧٣هـ/٦٩٢م) [٦]. استتب الأمر لعبد الملك، ولكن لم تمض سوى سنوات قليلة حتى قاد عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس (ت ٨٤هـ/٧٠٣م) ثورة أراد منها التخلص من الحجاج ابن يوسف الثقفي (ت ٩٦هـ/٧١٤م) أمير العراق لعبد الملك فاشترك في هذه الثورة كل من كان يبغض الحجاج ويكرهه [٧]، فكانت وقعة دير الجماجم [٨]، التي هزم فيها ابن الأشعث، وكان ممن اشترك في هذه الثورة عون بن عبد الله، الذي فرَّ ملتجئاً إلى الجزيرة [٩]، فأمَّنه واليها محمد بن مروان (ت ١٠١هـ/٧١٩م) أخو الخليفة عبد الملك [١٠]، وجعله مؤدباً لابنه مروان [١١].

---

(١٤) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٩٢م) تاريخ الرسل والملوك، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م (٤٦٧/٥) .

(٢) الطبري: تاريخ الرسل (٤٩١/٥) .

(٣) المصدر نفسه (١٩٢/٦) .

(٤) م . ن (٥٣١/٥) .

(٥) الطبري: التاريخ (٦١٠/٥) .

(٦) ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة، ط٢، ت: أكرم ضياء العمري، الرياض، دار طيبة، ١٩٨٥م، ص (٢٦٩)

(٧) الطبري: التاريخ (٣٤٩/٦)

(٨): قرية خارج الكوفة على بعد سبعة فراسخ قريباً من (٣٤كيلومتر) على الطريق الذاهب إلى البصرة ياقوت، أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧م، (٥٠٣/٢)

(٩) إقليم واسع يقع شمال مدينة الموصل: ياقوت: معجم البلدان (١٣٨/٢) .

(١٠) ابن عساكر، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، ت: عمر غرامة العمروي ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م (٥٥/ ٢٤١. ٢٤٢) .

(١١) الذهبي: سير أعلام النبلاء (٥/ ١٠٥) . ومروان بن محمد، هو آخر خلفاء الدولة الأموية قتل بمصر سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)، ابن خياط، التاريخ، ص (٤٠٤) .

والظاهر أنّ عون بن عبد الله حدث بهذه الرواية بعد أن تيقن أن ليس من السهل القضاء على الأمويين عن طريق الثورات، أو أنه أراد أن يتقرب إليهم بروايته هذه كرد للجميل بعد أن أمنه محمد بن مروان وعفا عنه .

ولا شك في أن الأمويين قد استفادوا من مثل هذه الروايات لتعزيز مكانة الدولة وإلقاء الخوف في قلوب مخالفيهم، ومن يحاول الخروج عليهم، ومن ثم فهي أداة من أدوات الدعاية السياسية التي كان لها وقعها في ذلك العصر .

الرواية الثانية

" إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه " . (يعني معاوية بن أبي سفيان ﷺ (ت ٦٠هـ/٦٧٩م)

الرواية ذكرها ابن عدي [١] من طريق الحكم بن ظُهير الفزاري الكوفي (ت١٨٠هـ/٧٩٦م) ، وذكر ابن عساكر طريقاً أخرى من رواية علي بن زيد بن جدعان القرشي (ت ١٣١هـ) أن رسول الله ﷺ قال:
" إذا رأيتم معاوية على منبري فارجموه " [٢] .

والحكم بن ظُهير من أهل الكوفة، وهم معروفون بمناوأتهم للأمويين، وقد ذكر الذهبي[٣] أنه روى عن شيخين توفيا سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)، أي: أنه أدرك الدولة الأموية في مدّة انحدارها وتدهورها، وقد" اتهم بأنه يكذب في الحديث" [٤]، ثم إنّ علي بن زيد بن جدعان كانت له ميول سياسية مناوأة للأمويين حملته على إشاعة هذه الرواية، مع أنه لم يتهم بالكذب [٥] .

---

(١) ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، (٤٨٩/٢) . وينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (١٥٦/٩٥)، ابن الجوزي، الموضوعات، (٢٤/٢)، وقد حكم عليها بالوضع؛ برهان الدين الحلبي، إبراهيم بن محمد (ت٨٤١هـ/١٤٣٧م): الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تحقيق: صبحي السامرائي، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٧م، ص (٧٧) .

(٢) تاريخ دمشق، (١٥٦/٥٩) .

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: محمد علي البجاوي، ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٩٦٣م، (٥٧١/١) .

(٤) ابن عدي، الكامل في الضعفاء (٤٩٠/٢) .

(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال، (١٢٨/٣) .

فهذه الرواية الموضوعة كغيرها من الروايات التي وجدت لها سوقاً رائجة في مدّة كان الصراع السياسي على أشده بين التيارات الفكرية والسياسية، وقد انتشرت في مدن العراق (البصرة والكوفة) لتعكس حجم الانقسام السياسي الذي كان سائداً في تلك المرحلة، الذي حملهم على الكذب على النبي ﷺ ترويجاً لميولهم وأهوائهم والطعن في خصومهم .

الرواية الثالثة

" قال معاوية، لابن عباس وهو معه على السرير: أما تعلم أن رسول الله ﷺ قال: إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دغلاً[١]، وعباد الله خولاً[٢]، ومال الله دولاً [٣] ، فإذا بلغوا سبعة وتسعين وأربعمائة، كان هلاكهم أسرع من لوك [٤] تمرة ؟ فقال ابن عباس: اللهم نعم ؛ وقال معاوية: أنشدك بالله يا ابن عباس، أما تعلم أن رسول الله ﷺ ذكر هذا فقال: " أبو الجبابرة الأربعة " ؟ فقال ابن عباس : اللهم نعم " [٥] .

---

(١) الخديعة والمكر والغش، وأصل الدغل الشجر الملتف الذي يكمن أهل الفساد فيه، ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ (٢٤٤/١١)، مادة دغل .

(٢) أي خدما وعبيدا، لسان العرب، (٢٢٥/١١)، مادة خول .

(٣) متداول بينهم مرة لهذا ومرة لهذا . لسان العرب، (٢٥٢/١١)، مادة دول .

(٤) مضغ الشيء الصلب، لسان العرب، (٤٨٤/١٠) .

(٥) الطبراني سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط٢، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٩٩٤م، (١٢/ ٢٣٦)؛ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، دلائل النبوة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٨٨م، (٥٠٧/٦)؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق (١٢٧/٣٧) .

والحكم هو: ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي (ت ٣١هـ/٦٥١م) [١] . والجبابرة الأربعة هم أولاد مروان بن الحكم ؛ عبد الملك (ت ٨٦هـ/٧٠٥م)، الوليد (ت ٩٦هـ/٧١٤م)، سليمان (ت ٩٩هـ/٧١٧م) هشام (ت ١٢٥هـ/٧٤٢م) .

الحديث من رواية عبد الله بن لهيعة المصري، وهذه الرواية مما تفرد بها، وهو ضعيف في الحديث وكانت به غفلة شديدة، ولا سيما بعد احتراق بيته وكتبه سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م)، فكان يحدث بأشياء منكرة، وربما أدخل عليه بعضهم أحاديث موضوعة، فيحدث بها وهو لا يشعر، ثم إنه كان يدلس عن أقوام ضعفاء عن أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات، فالتزقت تلك الموضوعات به [٢]، ومن هنا ضعف المحدثون حديثه [٣]، ولأنه قاضي مصر، ومن علمائها المشهورين [٤]، فقد استغلت هذه الصفة فيه، فبعد احتراق كتبه تغير حاله وأصابته غفلة، فكان الوقت مناسباً لدس مثل هذه الروايات عليه وقراءتها عليه وهو يعلم أنها ليست من حديثه، وكان يعتذر عن مثل هذا، ويقول: "وما ذنبي، إنما يجيئون بكتاب يقرؤونه ويقومون، ولو سألوني لأخبرتهم أنه ليس من حديثي"[٥]، وهذا دليل واضح على كذب هذه الرواية على النبي ﷺ، وأنها من وضع خصوم الأمويين للطعن فيهم .

---

(١) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف تحقيق: سهيل زكار، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦م، (٤٧٩/٥) . الذهبي سير أعلام النبلاء، (٤٠٧/٢) .

(٢) محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١، حلب، دار الوعي، ١٣٩٦هـ، (١٢/٢) .

(٣) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، (٢٣٨/٥)؛ الذهبي، ميزان الاعتدال (٢/ ٤٧٥) .

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٢/٨) .

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، (٩/ ٥٢٤) .

الرواية الرابعة:

" أنّ رسول الله ﷺ رأى في المنام كأن بني الحكم ينزون[١] على منبره وينزلون، فأصبح كالمتغيظ وقال: " مالي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة ؟ "، فما رُئيَ رسول الله ﷺ مُستجمعاً ضاحكاً حتى مات ﷺ " [٢].

روى هذا الحديث العلاء بن عبد الرحمن المدني، قال عنه الذهبي[٣]: " الإمام المحدث الصدوق " .
ولكن هذا التوثيق لا يعني أن كل ما حدث به العلاء يقبل، فقد اختلفت فيه أقاويل علماء الجرح والتعديل بل قد أنكروا عليه جملة من حديثه، وهذا الذي جعل يحيى بن معين(ت ٢٣٣هـ/٨٤٧م) وهو من أئمة الجرح والتعديل تختلف فيه أقواله، فقال مرة: " هو صالح الحديث "، وقال مرة: " ليس به بأس "، وقال مرة: " ضعيف، مضطرب الحديث، ليس حديثه بحجة، لم يزل الناس يتقون حديثه " [٤] .
وقال ابن أبي حاتم [٥]:" ليس حديثه بحجة، وقد أنكرت عليه أحاديث " .
وأغرب من ذلك أن ابن الجوزي نقل حكاية عن يحيى بن معين،" وقد سئل عن العلاء بن عبد الرحمن فقال: أحسن أحواله عندي أنه قيل له عند موته ألا تستغفر الله ؟، فقال: إني لا أرجو أن يغفر الله لي، فقد وضعت في فضل علي بن أبي طالب سبعين حديثاً " [١] .

---

(١) النزو: الوثبان على الشيء، والقفز عليه . ابن منظور: لسان العرب، (١٥/ ٣١٩)، مادة (نزى) .

(٢) أبو يعلى، أحمد بن علي الموصلي (ت ٣٠٧هـ/٩١٩م)، المسند، تحقيق: حسين سليم، ط١، دمشق، دار المأمون، ١٩٨٣م، (٣٤٨/١١)؛ الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م، (٤٨٠/٤)، ابن عساكر: تاريخ دمشق، (٢٦٥/٥٧) .

(٣) سير أعلام النبلاء، (١٨٦/٦) .

(٤) موسوعة أقوال يحيى بن معين، جمع وتحقيق: بشار عواد وجهاد محمود خليل، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٩ م، (٥٣/٣) .

(٥) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، ط١، حيد آباد الدكن، ١٩٥٢م، (٣٥٧/٦) .

وهذه الحكاية مستبعدة، ولا تصح، فالعلاء أرفع من أن يضع الحديث ويكذب على رسول الله ﷺ لذلك قال الذهبي[٢]: " لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن، ولكن يجتنب ما أنكر عليه " .

ومن دلائل نكارة هذا الحديث، قوله: " فما رُئيَ رسول الله ﷺ مُستجمعاً ضاحكاً حتى مات ﷺ " وكأنه ﷺ وفق هذه الرواية أنه كان عندما يضحك قبل هذه الرؤيا، كان يضحك مستجمعاً؛ وهذا ليس من خلقه ﷺ، فما عرف عنه أنه عندما يضحك يستجمع في ضحكه ؛ تقول السيدة عائشة رضي الله عنها،" أنها ما رأت رسول الله ﷺ قط مستجمعاً ضاحكاً .... إنما كان يتبسم " [٣] .

يقول الحافظ أبو عمرو بن الصلاح [٤]: " إذا انفرد الراوي بشيء نظر فيه، فإن كان ما انفرد به مخالفاً لما رواه من هو أولى منه بالحفظ لذلك وأضبط كان ما انفرد به شاذاً مردوداً. وإن لم تكن فيه مخالفة لما رواه غيره، وإنما هو أمر رواه هو ولم يروه غيره، فيُنظر في هذا الراوي المنفرد، فإن كان عدلاً حافظاً موثوقاً بإتقانه وضبطه؛ قُبل ما انفرد به، ولم يقدح الانفراد فيه. وإن لم يكن ممن يوثق بحفظه وإتقانه لذلك الذي انفرد به، كان انفراده خارماً له مزحزحاً له عن حيز الصحيح " [٥].

فحاصل القول أن الفارق الحقيقي بين الثقة والصدوق يتمثل في قبول تفرد الأول مطلقاً إلا عند المخالفة، وقبول تفرد الثاني إذا كان تفرده محتملاً، والتوقف في تفرده إذا كان غير محتمل .

وهذه الرواية من هذا القبيل فلا تقبل مع تفرد العلاء بن عبد الرحمن بها، ولا يغيب عن بالنا أن العلاء من أهل المدينة المنورة، ومن الموالي[٦]، وموقفهم من الأمويين معروف ولا سيما بعد وقعة الحرة سنة (٦٣هـ/٦٨٢م) [١].

---

(١) الموضوعات، (٣٣٩/١) .

(٢) سير أعلام النبلاء، (١٨٧/٦) .

(٣) أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م، (٤٣٣/٤٠)؛ مسلم، الصحيح، (٦١٦/٢) .

(٤) ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ص (١٦٧) .

(٦) هم المسلمون من غير العرب، إذ كانوا في الأصل أسرى حرب، فأصبحوا بمنزلة العبيد ثم أسلموا وأعتقوا من الرق، فأصبحوا موالي لمن أعتقهم، وانتسبوا إلى قبيلة المعتق . ابن منظور، لسان العرب، (٤٠٩/١٥) .

لذلك قال الحافظ الجوزقاني[٢] " هذا حديث باطل"

الرواية الخامسة:

كان لا يولد لأحد مولود إلا أُتي به النبي ﷺ فدعا له، فأدخل عليه مروان بن الحكم ، فقال: " هو الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون "[٣] .

روى هذا الحديث ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف ﷺعن النبي ﷺ .

ميناء هذا يعد في طبقة التابعين، فقد أدرك عدداً من أصحاب النبي ﷺ وروى عنهم [٤] .

قال عنه يحيى بن معين [٥]: " ميناء ليس بثقة، أبعده الله ".

وقال ابن أبي حاتم [٦]: " منكر الحديث، روى أحاديث في أصحاب النبي ﷺ مناكير، لا يعبأ به، كان يكذب " .

ودليل كذبه، أن مروان بن الحكم ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين [٧] ، فكيف يؤتى به إلى النبي ﷺ والحرب قائمة بين النبي ﷺ وقريش ؟ .

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (١٨٦/٦)؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله ابن عبد المحسن، ط١، القاهرة، دار هجر، ١٩٩٧م، (٦٢٣/١١) .

(٢) أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الهمذاني (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م)، الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، ط٤، الرياض، دار الصميعي، ١٤٢٢هـ،(٤١٠/١).

(٣) ابن حماد، أبو عبد الله نعيم بن حماد الخزاعي (ت ٢٢٨هـ/٨٤٢م)، الفتن، تحقيق: سمير أمين، ط١، القاهرة، مكتبة التوحيد، ١٤١٢هـ، (١٣١/١)؛ الحاكم، المستدرك، (٥٢٦/٤) ؛ ابن الجوزي، الموضوعات، (٥/٢) .

(٤) الذهبي، ميزان الاعتدال، (٢٣٧/٤) .

(٥) ابن معين، يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ٨٤٧م)، تاريخ ابن معين رواية الدوري، ط١، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٩٧٩م، (٨٠/٢) .

(٦) الجرح والتعديل، (٢١٩/٨) .

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٤٧٦/٣)؛ ابن حجر، الإصابة، (٤٧٧/٣) .

وقد حكم عليه المحدث الألباني بالوضع[١].

الرواية السادسة

أن الحكم بن أبي العاص استأذن على النبي ﷺ، فعرف النبي ﷺ صوته وكلامه، فقال: ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه، إلا المؤمن منهم، وقليل ما هم، يَشرفون في الدنيا ويُضعون في الآخرة، ذوو مكر وخديعة، يُعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق [٢] .

رواه أبو الحسن الجزري عن عمرو بن مرة ﷺ .

وأبو الحسن هذا، لا يعرف، وذكر البيهقي عند إخراجه لهذا الحديث، أن الدارمي قال: أن أبا الحسن هذا حمصي، ولم يزد على ذلك [٣] . ولم يعرف له اسم أو نسب أو انتساب، فبمثل هذا لا يثبت شيءٌ مما ذكر، وهذه دلالة واضحة على أن الخصومة بين الأمويين ومنافسيهم بلغت مستوى أن ينسبوا إلى رسول الله ﷺ مثل هذه الأحاديث، فليس من خلقه ﷺ، أن يلعن أو يسب، وهو الذي نهى عن اللعن والسباب ووصف صاحبه بالفحش والبذاءة، وأن الله ﷻ يبغضه [٤] .

---

(١) محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة، ط١، الرياض، دار المعارف، ١٩٩٢م، (٥٢٤/١) .

(٢) الحاكم النيسابوري، المستدرك، (٥٢٨/٤)؛ البيهقي، دلائل النبوة، ٥١٢/٠٦)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٥٧/ ٢٦٨). وقال الهيثمي: " رواه الطبراني، وفيه أبو الحسن الجزري وهو مستور، الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين المقدسي، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٩٩٤م، (٢٤٢/٥) . ولم أجده في أي من معاجم الطبراني الثلاثة، ولعله في الجزء المفقود من المعجم الكبير، وكذلك نسبه ابن كثير في جامع المسانيد إلى أبي يعلى الموصلي، ولم أجده في مسنده، ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم السنن، تحقيق: عبد الملك الدهيش، ط٢، بيروت، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م (٦٣٥/٦) .

(٣) دلائل النبوة، (٥١٢/٦) .

(٤) ينظر: أحمد، المسند، (٤٠٥/١)؛ مسلم، الصحيح، (١٨١٠/٤)؛ الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، الجامع (سنن الترمذي)، تحقيق: بشار عواد، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م، (٤٣٠/٣) .

وهذه الرواية أنموذج من الروايات التي تناقلتها كتب الحديث، ولم أجد أحداً من العلماء من حكم عليها، ومن هنا يتبين أهمية تحقيق كتب التراث ولا سيما كتب التاريخ لتنقيتها مما علق بها من مرويات موضوعة تنسب إلى رسول الله ﷺ زوراً كان الغرض من وضعها، طعن الخصوم بعضهم ببعض، والعجب من الحافظ ابن كثير كيف أدرج هذه الرواية في تاريخه[1] مع كونه من علماء الحديث المحققين ولم يبين ما بها من كذب وافتراء؟.

(١) البداية والنهاية، (٧١/١٣) .

المبحث الثاني

روايات العهد العباسي

الرواية الأولى

" قال العباس: ﷺ كنت عند رسول الله ﷺ ذات ليلة فقال: انظر هل ترى في السماء من شيء ؟ قلت: نعم . قال: ما ترى ؟ قلت: الثريا . قال: أما إنه سيملك هذه الأمة بعددها من صلبك " [١] .

روى هذا الحديث أبو ميسرة مولى العباس ﷺ، وهو مجهول [٢]، لا يدرى من هو، ولم يرو عنه غير أبي قبيل، حيي بن هانئ المعافري المصري، قال عنه الذهبي[٣]: " هو صالح الحديث " ، ولكن ابن حجر[٤] قال عنه: " ضعيف، وعلل سبب ضعفه بأنه كان يكثر النقل عن الكتب القديمة " . وذكر الحافظ المزي[٥]، " أن له علم بالفتن والملاحم".

والظاهر من كلام ابن حجر أن أبا قبيل كانت له معرفة بالتوراة والإنجيل، وهما المقصودان بالكتب القديمة ، فإما أن يكون أبو قبيل يحسن الكلام بالغة العبرية التي هي لغة التوراة، أو اللغة اليونانية التي كتب بها الإنجيل، أو إن ترجمة التوراة والإنجيل إلى اللغة العربية، كانت متوافره في عصره، فلا يمكن الوثوق بما ينقله أبو قبيل عن التوراة والإنجيل، ولا سيما في أمر غيبي مثل هذا، وكذلك ما نقله عن هذا المجهول (أبو ميسرة)، الذي هو من موالي بني العباس، والأمر الآخر أن خلفاء بني العباس قد تجاوز عددهم ما ادعته الرواية بأنهم

---

(١) أحمد، المسند، (٣٠٥/٣)؛ الحاكم، المستدرك، (٣٦٨/٣)؛ البيهقي، دلائل النبوة، (٥١٨/٦)؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٣٥١/٢٦) .

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، التاريخ الكبير، تحقيق: محمد عبد المعين خان، دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد الدكن، ١٣٦٠هـ، (٧٥/٩)؛ الهيتمي، مجمع الزوائد، (٢٢٣/٥) .

(٣) الكاشف في معرفة من رواية في الكتب الستة، تحقيق، محمد عوامة، ط١، جدة، مؤسسة علوم القرآن، ١٩٩٢م، (٣٦٠/١)

(٤) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق، أكرام الله إمداد الحق، ط١، بيروت، دار البشائر، ١٩٩٦م، (٨٥٣/١).

(٥) المزي، يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، بشار عواد، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م، (٤٩٣/٧) .

عدد نجوم الثريا، وقد اختلف في عدد هذه النجوم بين قائل بأنها سبعة نجوم أو تسعة نجوم، وحكي عن النبي ﷺ أنه كان يرى أحد عشر نجماً أو اثني عشر نجماً [١] . وإذا علمنا أن أبا قبيل توفي سنة (١٢٨هـ/٧٤٥م) [٢]، تبين لنا أنه عاش في المدّة التي كانت الدعاية العباسية ضد الأمويين على أشدها، فجاءت هذه الرواية في مصلحة العباسيين الذين كانوا يعدون العدة للقضاء على الحكم الأموي، ويستغلون كل الظروف، ويستفيدون من جميع العناصر الناقمة على الحكم الأموي . ثم تأتي الأحداث التاريخية لتكذب هذه الرواية، فبلغ عدد خلفاء الدولة العباسية (٣٧) خليفة، كان آخرهم المستعصم بالله العباسي، الذي قتل على أيدي المغول سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) [٣] .

وقد فطن الحافظ ابن كثير لتناقض هذه الرواية فضعفها في تاريخه [٤].

الرواية الثانية

" نعم يا عباس، إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة، فهي لك ولولدك، منهم السفاح، ومنهم المنصور، ومنهم المهدي " [٥] .

الحديث رواه حنظلة بن عبيد الله السدوسي البصري، قال عنه يحيى بن معين[١]: " بصري ضعيف، تغير في آخر عمره، ليس حديثه بشيء " . وقال ابن أبي حاتم [٢]: " له أحاديث مناكير " . وقال الذهبي[٣]: " منكر الحديث، يحدث بأعاجيب " .

---

(١) البرهان الحلبي، علي بن إبراهيم (ت ١٠٤٤هـ/١٦٣٤م)، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (السيرة الحلبية)، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ، (٢٧٩/١)؛ ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله الدمشقي (ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م)، جامع الآثار في السيرة ومولد المختار، تحقيق: نشأة كمال، ط١، بيروت، دار الفلاح، ١٤٣١هـ، (٤٦٦/٤) .

(٢) الذهبي، الكاشف، (٣٦٠/١) .

(٣) ابن كثير، البداية النهاية، (١٣/ ٢٣٥) .

(٤) البداية والنهاية (٢٧٤/١٣) .

(٥) الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م)، دلائل النبوة، تحقيق: محمد رواس و عبد البر عباس، ط٢، بيروت، دار النفائس، ١٩٨٦م، (٥٥٠/١)؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (٣٧١/١)؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٣٥٢/٢٦) . وأبو نعيم أقدم من ذكر هذه الرواية ونقلها الخطيب عنه وكذلك الحافظ ابن عساكر، ومع ركاكة ألفاظ هذه الرواية وبروز ملامح الوضع عليها نجد لها مكاناً في هذه المصادر دون التنبيه على وضعها .

هكذا روى حنظلة أن قيام الدولة العباسية سيكون سنة (١٣٥هـ/٧٥٢م)، وهذا خطأ تاريخي، فمن المعلوم أن الدولة العباسية قامت سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)، عندما بويع أبو العباس السفاح بالخلافة [٤]، وذكر خليفة حنظلة في وفيات الطبقة الخامسة من طبقاته وهذه الطبقة وفياتها بين سنة (١٣٠هـ ـ ١٤٠هـ/٧٤٧م ـ ٧٥٧م)[٥]، أي: إن حنظلة لم يدرك سوى خلافة السفاح وأخيه أبي جعفر المنصور، أمّا المهدي فكان أبوه أبو جعفر المنصور قد لقبه به رجاء أن يكون هو المهدي الموعود به [٦] .

كانت ولادة المهدي سنة (١٢١هـ/٧٣٨م) في الحميمة [٧] . وهذا يعني أن حنظلة بن عبيد الله قد أدرك المهدي من دون أن يدرك خلافته [٨] . والظاهر أن المنصور كان يخطط لجعل المهدي ولياً لعهده بدل ابن عمه عيسى ابن موسى (ت ١٦٨هـ/٧٨٤م)، الذي بويع له بالعهد بعد المنصور، قبل أن يعلن الأخير خلعه وتولية ابنه المهدي ولاية العهد سنة (١٤٧هـ/٧٦٤م) [٩] .

وجاءت هذه الرواية موافقة لما كان يرجوه المنصور من تولية ابنه محمد المهدي العهد من بعده .

فهذه الرواية كغيرها من الروايات التي بثها العباسيون، وشجعوا على تداولها، بغية الوصول إلى الخلافة، وتلقفها منهم الضعفاء من الرواة والمجهولون، وزادوا عليها بعد ذلك، تبعاً للتطورات السياسية والفكرية التي سادت في ذلك العصر.

لذلك حكم الحافظ الشوكاني على الرواية بالوضع[١٠] .

---

(١) موسوعة أقوال يحيى بن معين، (٥٣٦/١)

(٢) الجرح والتعديل، (٢٤١/٣) .

(٣) ميزان الاعتدال، (٦٢١/١) .

(٤) الطبري، تاريخ الرسل، (٤٢٤/٧) .

(٥) طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٣م، ص (٢٧٥) .

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، (١٣/ ٥٤٠) .

(٧) ابن خياط، تاريخ خليفة، ص (٤٣٩) . والحميمة، بلد على أطراف بلاد الشام، الأردن حاليا ، كانت منزل بني العباس، ومنها انطلقت الدعوة العباسية، ياقوت الحموي، معجم البلدان، (٣٠٧/٢) .

(٨) تولى الخلافة سنة (١٥٨هـ)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (١٠٨/٨) .

(٩) ابن خياط، تاريخ خليفة، ص (٤٢٣)؛ الطبري، تاريخ الرسل، (٩/٨) .

(١٠) محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، ط٣، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٧هـ، ص (٤١٣).

الرواية الثالثة

" أخذ رسول الله ﷺ بيد عمه العباس ثم قال: " يا عباس إنه لا يكون نبوة إلا كانت بعدها خلافة، وسيلي من ولدك في آخر الزمان سبعة عشر، منهم السفاح، ومنهم المنصور، ومنهم المهدي، وليس بمهدي، ومنهم الجموح [١]، ومنهم العاقب [٢]، ومنهم الواهن [٣] من ولدك، وويل لأمتي منه، كيف يعقرها ويهلكها، ويذهب بأموالها، هو وأتباعه على غير دين الإسلام، فإذا بويع لصبية فعند الثامن عشر انقطاع دولتهم، وخروج أهل المغرب من بيوتهم " [٤] .

وهذه الرواية مثال لتطور الرواية الموضوعة، التي تخدم أغراضاً فكرية وسياسية ؛ فأول الرواية بشارة من النبي ﷺ لعمه العباس بن عبد المطلب، بأن الخلافة والملك ستؤول إلى بني العباس، ومن خلفاء هذه الدولة، السفاح، والمنصور، ثم تتحدث الرواية عن المهدي، وهو ثالث الخلفاء العباسيين، فجاء الحديث عنه بصيغة الذم، والظاهر إن الذي اختلق هذه الرواية كان يريد منها الطعن في شخصية المهدي، وإنه ليس أهلاً للخلافة، فمن المعلوم أن الخليفة المهدي هو أول من حارب ظاهرة الزندقة التي انتشرت في أوائل العهد العباسي، ولا سيما بعد خروج المقنع بقرية من قرى مرو [٥]، وادعى الربوبية، وكان يقول بتناسخ الأرواح، وادعى علم

---

(١) هو ذهاب الشيء قدما بغلبة وقوة، يقال: فرس جموح، هو الذي إذا حمل لم يرده اللجام، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م، (٤٧٦/١)؛ ابن منظور، لسان العرب، (٤٢٦/٢) .

(٢) العقب، تأخر الشيء وإتيانه بعد غيره، ومن أسماء النبي ﷺ العاقب الذي ليس بعده نبي، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (٧٩/٤)، ابن منظور، لسان العرب،(٦١٤/١) .

(٣) الضعيف، في العمل والأمر، ابن منظور، لسان العرب، (١٣/ ٤٥٣) .

(٤) الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض الله و عبد المحسن إبراهيم، القاهرة / دار الحرمين، د . ت، (٢٩٧/٦) .

(٥) عاصمة إقليم خراسان، وأشهر مدنه، خرج منها مشاهير علماء الإسلام، وتقع حالياً جنوب غرب جمهورية تركمانستان، ياقوت، معجم البلدان،(١١٣/٥) .

الغيب وإحياء الموتى، حتى مات سنة (١٦٣هـ/٧٧٩م) [١]، فقام المهدي بحملة عنيفة ضد الزنادقة، وجد في البحث عنهم وتعقبهم في بغداد وباقي أقاليم الدولة [٢]، وجعل لهم سجناً خاصاً بهم [٣] .

ثم تحدثت الرواية عن الجموح ، والظاهر أنّ هذا اللقب أريد به الخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد(١٩٤هـ – ١٩٨هـ /٨٠٩م - ٨١٣م)، ونزاعه مع أخيه المأمون، وما أصاب بغداد بصورة خاصة في عهده من ويلات وخراب، وانتهت بمقتل الأمين [٤]، أما العاقب، فهذا اللقب لا يوجد له تفسيراً واقعياً فيمن تولى الخلافة من بني العباس، ثم ذكرت الرواية الخليفة السابع عشر، ووصفته بأنه سبب في هلاك أمة الإسلام، وذهاب أموالها، وأنه وأتباعه على غير دين الإسلام، ومن المعلوم أن الخليفة السابع عشر في سلسلة خلفاء بني العباس هو المكتفي علي بن المعتضد أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل (٢٨٩هـ – ٢٩٥هـ/٩٠١م - ٩٠٧م)، وهذه الصفات لا تنطبق على المكتفي، ولكن شهد عهده ازدياد نشاط القرامطة [٥] في العراق وبلاد الشام، فاستطاع بعد معارك طويلة من إضعاف قوتهم وتحييد خطرهم، من دون أن يستطيع القضاء عليهم [٦] .

أما الخليفة الثامن عشر في سلسلة خلفاء بني العباس، فهو جعفر المقتدر أخو المكتفي، بويع بالخلافة سنة (٢٩٥هـ/٩٧م) بعد وفاة أخيه، وكان عمره يوم بويع ثلاث عشرة سنة [٧] ، ولكن لصغر سنه، اجتمع جماعة من

---

(١) ابن خياط، تاريخ خليفة، ص (٤٣٧)، الطبري، تاريخ الرسل، (٢٤٧/٨)، المقدسي، المطهر بن طاهر (ت٣٥٥هـ/٩٦٥م)، البدء والتاريخ، بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ت)، ((٩٧/٦)، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م، (٢٧٤/٨) .

(٢) الطبري، تاريخ الرسل، (١٦٧/٨)؛ المقدسي، البدء والتاريخ، (٩٨/٦)؛ ابن الجوزي: المنتظم، (٢٨٧/٨) .

(٣) الطبري، تاريخ الرسل، (٥١٦/٨) .

(٤) الطبري، تاريخ الرسل، (٤٨٦/٨) .

(٥) حركة باطنية، اعتمدت التنظيم السري العسكري، كان ظاهرها التشيع لأهل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وحقيقتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط٤، الرياض، دار الندوة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ، (٣٧٩/١) .

(٦) الطبري، تاريخ الرسل، (١٠/ ٩٥ . ١١٥) . ابن الجوزي، المنتظم (٣٨/٦) .

(٧) الطبري، تاريخ الرسل، (١٣٩/١٠) .

القواد والكتاب والقضاة مع وزير المكتفي العباس بن الحسن على خلع المقتدر وتنصيب عبد الله بن الخليفة المعتز[١] مكانه [٢] . ولكن بعد يوم واحد من بيعة

عبد الله بن المعتز، انفضت الجموع التي بايعته بعد أن تخلى الوزير العباس بن الحسن عن بيعته ووقع ابن المعتز بيد المقتدر فعذبه حتى مات [٣] .

وهذا الوصف ينطبق على الخليفة المقتدر، فقد بويع بالخلافة وهو صغير، وهنا نرى أحداث الرواية ترجع إلى سياقها التاريخي، ولكن الرواية تتحدث عن انتهاء الخلافة العباسية وانقطاع دولتهم، بخروج أهل المغرب من بيوتهم، فمن هؤلاء أهل المغرب، وهل خرجوا من ديارهم، وكيف ستكون نهاية الخلافة ؟، كل ذلك لم تتطرق إليه الرواية .

وكما هو واضح من تخريج الرواية، فإن الطبراني رواها عن شيخ مصري يدعى محمد بن عبد الله بن عرس المصري، وهو شيخ مجهول، لم تذكره كتب التواريخ ولا التراجم التي تهتم بأحوال الرواة، بجرح أو تعديل [٤]، ولا يعلم تاريخ وفاته، ولأن الطبراني توفي سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م)، وقد عمر طويلاً حتى بلغ المائة سنة [٥]، فيقدر أن شيخه توفي أواخر القرن الثالث الهجري، أو بداية القرن الرابع الهجري .

وإذا ما انتقلنا إلى الشيخ الذي روى عنه محمد بن عبد الله بن عرس، وهو عبد الأول بن عبد الله المصري المعلم، وهو يروي عن عبد الله بن وهب المصري (ت ١٩٧هـ /٨١٢م)[٦]، فقد قال عنه الذهبي [٧]: " يروي عن ابن وهب بلايا، هو آفتها "، توفي عبد الأول سنة (٢٥٠هـ/٨٦٤م) [٨] .

---

(١) الخليفة الثالث عشر من خلفاء بني العباس، وهو محمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، بويع بالخلافة سنة (٢٥٢هـ/٨٦٦م) بعد خلع المستعين، ولم يزل في خلافته إلى أن خلع سنة (٢٥٥هـ/٨٦٨م) . الطبري تاريخ الرسل، (٣٤٨/٩)، (٣٨٩/٩) .

(٢) الطبري، تاريخ الرسل، (١٠/ ١٤٠) .

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، (٦٩/٦)؛ ابن الأثير علي بن أبي الكرم محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، (٤٤٣/٦) .

(٤) ابن ماكولا، علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والانتساب ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م، (١٨٣/٦)، الهيتمي، مجمع الزوائد، (٢٠/٧) .

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (١٢/ ١٣٣) .

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص (٣٢٨) .

(٧) المغني في الضعفاء، تحقيق، نور الدين عتر، قطر، إدارة إحياء التراث الإسلامي، (د . ت)، (٣٦٥/١) .

(٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، (١١٦٤/٥) .

ومن هنا يمكن القول أن وضع هذه الرواية جاء متأخراً، وقد استفاد الواضع من رواية موضوعة قديمة، ثم زاد عليها بما يتوافق مع الأحداث التي عاصرها .

كان عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك (ت ١٧٢هـ/٧٨٨م)، قد فرَّ من العباسيين عندما دخلوا دمشق سنة (١٣٢هـ/٧٩٤م) وأسقطوا الدولة الأموية، فخرج هارباً متوجهاً إلى شمال إفريقية ومنها إلى الأندلس، ودخلها سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م) [١]، واستطاع بعد معركة (المصارة) مع والي الأندلس يوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع من هزيمته ، ودخل عبد الرحمن قرطبة سنة (١٣٨هـ/٧٥٥م)، وأسس فيها الدولة الأموية التي استمرت إلى سنة (٤٢٤هـ/١٠٣٠م) [٢] .

وعندما توطد الأمر لعبد الرحمن أمر بلعن المسودة [٣] (العباسيين) وقطع الدعاء في الخطبة لأبي جعفر المنصور [٤] .

اهتم المنصور والمهدي بأمر الدولة الجديدة في الأندلس، والظاهر أن بعد المسافة بين بغداد والأندلس جعلت كلا الطرفين يتبادلان الحملات الإعلامية بينهما، من دون التفكير بحل عسكري ومن هنا يتبين لنا أن المقصودين بأهل المغرب هي الدولة الأموية، وجاءت هذه الرواية بوصفها جزءً من الحملة الإعلامية التي مارستها الدولة الأموية في الأندلس ضد العباسيين، كما نرى أن مصدر هذه الرواية هي مصر، التي كانت محطة يتوقف عندها الحجاج القادمين من الأندلس وشمال أفريقيا والمغرب الأقصى عن طريق البحر لأداء فريضة الحج، ليجتمعوا فيها، وليستأنفوا رحلتهم إلى مكة [٥]، فمن البدهي أن تصبح مصر مكاناً لترويج الأخبار والإشاعات لهذه الأطراف .

---

(١) ابن خياط، تاريخ خليفة، ص (١٢٢) .

(٢) الطبري، تاريخ الرسل، (٥٠٠/٧)؛ الحميدي، محمد بن فتوح الأزدي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والنشر، ١٩٦٦م، (٨/١)، ابن عذارى، عبد الله بن محمد المراكشي (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ليفي بروفنسال، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣م، (٣٩/٢) .

((٣ سموا بالمسودة لاتخاذهم الرايات السود ولبسهم السواد، وجعله شعارا لهم، المقدسي: البدء والتاريخ، (٦٧/٦)؛ ابن كثير، البداية والنهاية، (١٠/ ٥٦) .

(٤) ابن عذارى، البيان المغرب، (٤٨/٢) .

(٥) ابن جبير، محمد بن أحمد الأندلسي (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، بيروت، دار ومكتبة الهلال، (د . ت)، ص(٣٥) .

الرواية الرابعة

" ليكونن في ولد العباس ملوك يلون أمر أمتي، يعز الله ﷻ بهم الدين " [١] .

روي هذا الحديث من طريق عمر بن راشد المدني الجاري عن عبد الله بن محمد بن صالح عن أبيه .

وهذا الحديث كما ذكر الدارقطني تفرد به كل واحد من هؤلاء الثلاثة، أي: أنّ عمر بن راشد لم يروه إلا عن عبد الله بن محمد، وعبد الله لم يروه إلا عن أبيه . وقد حمل العلماء تبعة وضع هذا الحديث على عمر بن راشد، فقد قال عنه ابن أبي حاتم [٢]: " قال أبي (أي: أبو حاتم الرازي): كتبت من حديثه ورقتين، ولم اسمع منه لما وجدته كذباً وزوراً، لأني كنت في ذلك الوقت وأنا شاب علمت أن تلك الأحاديث موضوعة، فلم تطب نفسي أن أسمعها " .

" وقال عنه الدارقطني: كان ضعيفاً، لم يكن مرضياً، وكان يتهم بوضع الحديث على الثقات، ونقل ابن حجر[٣] عن الخطيب البغدادي:" كان ضعيفاً روى المناكير عن الثقات " .

فهل إن عمر بن راشد هو الذي وضع هذا الحديث، أم غيره ؟،

من المعلوم أن الدعاية السياسية للعباسين بدأت في وقت مبكر، ففي سنة (١٠٠هـ /٧١٨م) وجه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (ت ١٢٤هـ/٧٤١م) دعاته إلى أقاليم الدولة الأموية، وأمرهم بالدعاء إليه وإلى آل بيته [٤] . ومثل هذه الأحاديث التي تنسب إلى النبي ﷺ إنما يستفاد منها في وقت كانت الدعاية مهمة لتوطيد الأمر للعباسيين، أما بعد توليهم الحكم واستلامهم زمام الدولة فإن هذه الأحاديث قد تفقد من قيمتها المعنوية، وتأثيرها السياسي، ولا يكون لها ذلك التأثير على الرأي: العام .

ذكر ابن أبي حاتم[٥]، أنّ عمر بن راشد يروي عن طبقة ؛ عبد الرحمن بن حرملة[٦]
(ت ١٤٥هـ/٧٦٢م) هشام بن عروة[١] (ت ١٤٦هـ/٧٦٣م)، محمد بن عجلان[٢]

---

(١) الدارقطني، علي بن عمر، (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، الأفراد، تحقيق: جابر عبد الله، ط١، د ون مكان النشر، ٢٠١٢م، ص(٣٧) . ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٧٣/ ٢٩٠) .

(٢) الجرح والتعديل، (١٠٨/٦) .

(٣) ابن حجر، لسان الميزان، ط٣، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٦م، (٣٠٣/٤) .

(٤) الطبري، تاريخ الرسل، (٦/ ٥٦٢) .

(٥) الجرح والتعديل، (١٠٨/٦) .

(٦) الأسلمي المدني، صدوق، ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ط١، حلب، دار الرشيد، ١٤٠٥هـ، ص (٤٢١).

(ت ١٤٨هـ/٧٦٥م)، وهذا يعني أن الذي روى عنه عمر بن راشد هذا الحديث وهو عبد الله بن محمد بن صالح من هذه الطبقة، وعبد الله يروي عن أبيه محمد، وهو من طبقة أعلى منه، ولكن كتب الجرح والتعديل والأنساب والطبقات والتاريخ لم تترجم لعبد الله بن محمد ولا لأبيه، أي: إنهما في عداد المجهولين، والظاهر أنّ هذا الحديث قد وضع في مرحلة كان فيها العباسيون يعدون العدة لانتزاع الحكم من الأمويين، والتمهيد لقيام دولتهم وهذا الأمر غير مستبعد، إذا علمنا أن صالحاً مولئ التوأمة وهو جد عبد الله بن محمد، قد تكلم فيه، فقال عنه ابن أبي حاتم [٣] فيما نقله عن مالك بن أنس[٤] إنه غير ثقة، وقد اختلط في آخر عمره وخرف قبل أن يموت، وقال ابن حبان[٥]: " تغير سنة خمس وعشرين ومائة، وجعل يأتي بما يشبه الموضوعات عن الثقات، واختلط حديثه الأخير بحديثه القديم، ولم يميز، فاستحق الترك " [٦]

فيظهر، أنّ عمر بن راشد عندما روى هذا الحديث عن عبد الله بن محمد بن صالح مولى التوأمة عن أبيه، غيَّر في إسناده فذكر أن محمد بن صالح بن التوأمة رواه عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ ليروج لهذا الحديث، مع أن عمرو بن دينار المكي تابعي ثقة ثبت، (ت ١٢٠هـ/٧٣٧م) [٧]، وهذه أعلى درجات التوثيق عند المحدثين [٨] . ولأن عمر بن راشد اتهم بالكذب ووضع الحديث، فمن السهل عليه تغيير إسناد هذه الرواية فيجعلها من رواية تابعي ثقة عن صحابي من أصحاب النبي ﷺ، وإلا فأصل الحديث هو حديث صالح مولى التوأمة الذي مرَّ التعريف به .

---

(١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، الثقة الفقيه ابن حجر، تقريب التهذيب، ص(٥٣٧) .

(٢) المدني، صدوق، ابن حجر، تقريب التهذيب، ص(٤٩٦).

(٣) الجرح والتعديل، (٤/ ٤١٦)

(٤) أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، الفقيه، إمام دار الهجرة، وإمام المذهب المالكي، مات سنة (١٧٩هـ / ٧٩٥م)، ابن حجر، تقريب التهذيب، ص (٥١٦).

(٥) المجروحين، (١/٣٦٥) .

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ط١، حلب، دار الرشيد، ١٤٠٥هـ، ص (٤٢١) .

(٨) المصدر نفسه، ص (٧٤) .

الرواية الخامسة

" العباس وصيي ووارثي " [١] .

روي هذا الحديث من طريق المسيب بن زهير بن المسيب الضبي عن أبي جعفر المنصور الخليفة عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ، والمسيب من رجالات الدولة العباسية، ولد سنة (١٠٠هـ/٧١٨م)، وولي شرطة بغداد زمن أبي جعفر المنصور والمهدي في أول خلافته، ثم ولاه خراسان، ثم ولي شرطة بغداد للرشيد وتوفي سنة (١٧٦هـ/٧٩٢م) [٢]. ومع جهالة حال المسيب بن زهير، فليس هناك مسوغ لقبول روايته لأنه معدود من رجال الدولة، ومن البدهي أن يروي مثل هذه الأحاديث في أحقية العباسيين بالخلافة .

ومن طريق محمد بن الضوء بن الصلصال بن الدلهمس عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ . قال عنه ابن حبان [٣]: " روى عن أبيه مناكير، لا يجوز الاحتجاج به ".

أمّا الخطيب البغدادي [٤]، فقد أساء القول فيه، فقال: " محمد بن الضوء ليس بمحل لأن يؤخذ عنه العلم، لأنه كان كذاباً، وكان أحد المتهتكين المشهورين بشرب الخمور والمجاهرة بالفجور " . وقد عاش محمد بن الضوء حتى أدرك مقتل الخليفة محمد الأمين بن الرشيد سنة (١٩٨هـ/٨١٣م) [٥] .

ومع ما قيل في محمد بن الضوء ، فهو يروي عن أبيه عن جده الصلصال بن الدلهمس، وهذا أمر مستبعد، لأن محمد بن الضوء أدرك مقتل الخليفة محمد الأمين، وعاش بعده، فكيف يروي عن جده الصحابي ؟، وكم

---

(١) ابن حبان، المجروحين، (٣١٠/٢)؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (١٧٤/١٥)؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٣٣٩/٢٦)؛ ابن الجوزي، الموضوعات، (٣١/٢) .

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (١٧٤/١٥) .

(٣) المجروحين، (٣١٠/٢) .

(٤) تاريخ بغداد، (٣٥٦/٣) . وقال في ترجمته: " أبو جعفر الكوفي ويعرف بأبي الغضنفر، قدم بغداد وأقام بها مدة ثم رجع إلى الكوفة ". أما أبيه، فلم أجد له ترجمة في كتب التراجم.

(٥) الطبري، تاريخ الرسل، (٤٧٨/٨)، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (٣٥٦/٣) .

عاش هذا الصحابي حتى يدركه حفيده ؟، ومن المعلوم أن آخر الصحابة موتاً كان أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي، مات بمكة سنة (١١٠هـ/٧٢٨م) [١] ؛ ولم تعلم سنة وفاة الصلصال .

يظهر أنّ مصدر هذه الرواية هم العباسيون أنفسهم، فأبو جعفر المنصور يرويها عن أبيه محمد عن جده علي بن عبد الله بن عباس، ومحمد بن علي بن عبد الله هو مؤسس الدعوة العباسية، وأول من أمر بالدعاء إليه وإلى آل بيته [٢] ومثل هذه الروايات المكذوبة، كانت وسيلة من الوسائل التي اعتمدها العباسيون للدعاية إليهم، فقد كانت أنفسهم تتوق لنيل الخلافة، ويتداولون بينهم مثل هذه الروايات [٣] .

ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس هو جد الخلفاء العباسيين، كان له علم وفقه ورواية، وهو ثقة مشهور[٤]، ومع كونه طالب علم، وروى عن أبي هاشم عبد الله ابن محمد بن علي ابن أبي طالب [٥] ، ولكن لم يكن نشر العلم العلم وتدريسه، من أولوياته، فقد كان رجل سياسة ودولة، وكرس حياته للدعوة إلى البيت العباسي، بعد أن تخلى أبو هاشم عن الدعوة إلى البيت العلوي، وأمر أتباعه بطاعة محمد بن علي بن عبد الله بن عباس [٦]. وهذه الرواية مع تهافتها وكذبها، تدوالها العباسيون لتعزيز دعوتهم وأنهم أحق بالحكم من الأمويين، وترويج فكرة الوصية بالخلافة إلى أهل البيت؛ ولا سيما بعد قيام ثورة محمد النفس الزكية[٧] وأخيه إبراهيم ضد المنصور ومقتلهما سنة (١٤٥هـ / ٧٦٢م) [١] .

---

(١) عامر بن واثلة الكناني، مشهور بكنيته، ولد عام أحد وأدرك من حياة النبي ﷺ ثماني سنين، شهد مع علي ﷺ مشاهده كلها وكان من المحبين له . ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ)، أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م، (١٤٣/٣)، ابن حجر، الإصابة، (٨٤/١) .

(٢) الطبري، تاريخ الرسل، (٥٦٢/٦) .

(٣) الطبري، تاريخ الرسل، (٤٢١/٧) .

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط١، الهند، دار المعارف العثمانية، ١٣٢٦هـ، (٣٥٥/٩).

(٥) كان صاحب علم ورواية، ثقة قليل الحديث، كان بالشام مع بني هاشم، مات مسموما في خلافة سليمان بن عبد الملك (٩٦هـ - ٩٩هـ)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (٢٥٢/٥) .

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، (٣٢١/٧)؛ البلاذري، أنساب الأشراف، (٢٧٢/٣)؛ الطبري، تاريخ الرسل، (٤٢١/٧)؛ الذهبي، الذهبي، تاريخ الإسلام، (٢/ ١١٢٥) .

(٧) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، كان من أفضل أهل بيته ومن علماء زمانه وفقهائهم، عرف بشجاعته وجوده وبأسه، قتل بالمدينة، أما أخوه إبراهيم فقتل في البصرة، ابن سعد، الطبقات الكبرى (متتم التابعين)، تحقيق: زياد

وقد حكم على هذه الرواية بالوضع؛ الحافظ ابن الجوزي[٢]؛ والحافظ السيوطي[٣].

الخاتمة

بعد أن طويت صحيفة البحث، كان من اللازم أن أشير إلى أهم النتائج التي توصل إليها هذا الجهد

(١) الحديث الموضوع، ينسب إلى النبي ﷺ زوراً وبهتاناً، ولا يجوز روايته إلا بعد أن يبين حاله، وظاهرة الوضع في الحديث النبوي برزت بصورة جلية في الثلث الأخير من القرن الأول الهجري، بعد أن مر المجتمع الإسلامي بسلسلة من الأحداث والفتن التي أدت إلى انقسام المجتمع إلى فرق وأحزاب .

(٢) استغلت الأطراف السياسية هذه الظاهرة للدعاية لصالحها، مستغلة نسبة هذه الروايات إلى النبي ﷺ لما لهذه النسبة من قدسية لدى المجتمع المسلم .

(٣) استغلت شخصيات معروفة بمكانتها العلمية والاجتماعية لغرض الترويج هذه الروايات، فهذه الشخصيات أدعى لأن يتقبل عنها ما ترويه؛ كما تولت مجموعة من المجهولين والضعفاء على عاتقها بث هذه الروايات طمعاً بما عند الخلفاء من جاه ومكانة .

(٤) وكان لبعض الأقاليم الإسلامية ميزة في انتشار هذه الموضوعات، فمن أقاليم معروفة بولائها إلى طرف معين، إلى أقاليم كانت محطات لالتقاء الحجاج من أطراف الدولة الإسلامية، فأضحت بيئة خصبة لنشر هذه المرويات .

(٥) جاءت الأحداث التاريخية لتكذب هذه الروايات المزعومة، وتفضح واضعيها . وليظهر بما لا يقبل الشك إنّ هذه الروايات ما وضعت إلاّ لخدمة أغراض سياسية آنية لا تمت إلى الحقيقة بصلة .

محمد، ط٢، المدينة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٨هـ، (٣٧٢/١)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٢١٠/٦). ابن حجر، تقريب التهذيب، ص (٤٨٧) .

(١) ابن خياط، التاريخ، ص(٤٢١)؛ الطبري، تاريخ الرسل، (٥٥٢/٧)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (١٢٨/٥).

(٢) الوضوعات، (٣١/٢).

(٣) اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: صلاح محمد، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م، (٣٩٣/١).

المصادر

- ابن الأثير علي بن أبي الكرم محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) .
١- الكامل في التاريخ، تحقيق عبد الله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ .
٢ - أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م .

- الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م) .
٣- دلائل النبوة، تحقيق: محمد رواس و عبد البر عباس، ط٢، بيروت، دار النفائس، ١٩٨٦م.

- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) .
٤ - التاريخ الكبير، تحقيق: محمد عبد المعين خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٦٠هـ .

- برهان الدين الحلبي، إبراهيم بن محمد (ت ٨٤١هـ/١٤٣٧م) .

٥ - الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تحقيق: صبحي السامرائي، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٧م .

- البرهان الحلبي، علي بن إبراهيم (ت ١٠٤٤هـ/١٦٣٤م) .
٦ - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (السيرة الحلبية) ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ .

- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) .
٧ - أنساب الأشراف تحقيق: سهيل زكار، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦م .

- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ١٠٦٥م).
٨- دلائل النبوة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٨٨م

- الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) .
٩ - الجامع (سنن الترمذي)، تحقيق: بشار عواد، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٧م) .
١٠ - منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود ١٩٨٦م .

- ابن جبير، محمد بن أحمد الأندلسي (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) .
١١ - رحلة ابن جبير، بيروت، دار ومكتبة الهلال، (د . ت) .

- الجوزقاني، أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الهمذاني (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م)،

١٢ــ الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، تحقيق:عبد الرحمن الفريوائي، ط٤، الرياض، دار الصميعي، ١٤٢٢هـ،(٤١٠/١).

- ابن الجوزي، علي بن عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .
١٣ ـ الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ١٩٦٦م .
١٤ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م .

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (٣٢٧هـ/٩٣٨م).
١٥ ـ الجرح والتعديل، ط١، حيدر آباد الدكن، ١٩٥٢م .

- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م) .
١٦ ـ المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م.

- ابن حبان، محمد بن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م) .
١٧ ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١، حلب، دار الوعي، ١٣٩٦هـ .

- ابن حجر العسقلاني علي بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) .
١٨ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، ط١ القاهرة، ١٣٢٨هـ .
١٩ ـ تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ط١، حلب، دار الرشيد، ١٤٠٥هـ .
٢٠ ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق، أكرام الله إمداد الحق، ط١، بيروت دار البشائر، ١٩٩٦م .
٢١ـ تهذيب التهذيب، ط١، الهند، دار المعارف العثمانية، ١٣٢٦هـ .
٢٢ ـ لسان الميزان، ط٣، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٦م .

- ابن حماد، أبو عبد الله نعيم بن حماد الخزاعي (ت ٢٢٨هـ/٨٤٢م) .
٢٣ ـ الفتن، تحقيق: سمير أمين، ط١، القاهرة، مكتبة التوحيد ، ١٤١٢هـ .

- ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) .
٢٤ ـ المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م .

- الحميدي، محمد بن فتوح الأزدي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) .
٢٥ ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والنشر، ١٩٦٦م

- الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م) .
٢٦ ـ الحور العين، تحقيق: كمال مصطفى، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٤٨م .

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) .
٢٧ ـ الكفاية في قوانين الرواية، إبراهيم حمدي، المدينة المنورة، المكتبة العلمية، (د . ت)
٢٨ ـ تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م .

- ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) .
٢٩ ـ تاريخ خليفة، ط٢، ت: أكرم ضياء العمري، الرياض، دار طيبة، ١٩٨٥م .
٣٠ ـ الطبقات، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٣م .

- الدارقطني، علي بن عمر، (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م) .
٣١ ـ الأفراد، تحقيق: جابر عبد الله، ط١، د ون مكان النشر، ٢٠١٢م .

- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .
٣٢ ـ تذكرة الحفاظ، ت: عبد الرحمن المعلمي، حيدر آباد الدكن، ١٩٥٥م،
٣٣ ـ سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م
٣٤ ـ الكاشف في معرفة من رواية في الكتب الستة، تحقيق، محمد عوامة، ط١، جدة، مؤسسة علوم القرآن، ١٩٩٢م .
٣٥ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: محمد علي البجاوي ، ط١، بيروت ، دار المعرفة، ١٩٦٣م .
٣٦ ـ المغني في الضعفاء، تحقيق، نور الدين عتر، قطر، إدارة إحياء التراث الإسلامي، (د . ت).

- الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م).
٣٧ ـ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، ط٣، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ .

- الربعي، أبو الحسن علي بن محمد المالكي (ت ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م) .
٣٨ ـ فضائل الشام تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق، المجمع العلمي العربي ١٩٥٢م .

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) .
٣٩ ـ الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م .

- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) .
٤٠ ـ فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، القاهرة، مكتبة السنة، ٢٠٠٣م .

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ /١٥٠٥م) .

٤١ ـ تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، تحقيق: نظر محمد، مكة المكرمة، دار طيبة، (د . ت).
٤٢ ـ تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، تحقيق: محمد الصباغ، ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٧٤م .

٤٣ـ اللآلـيء المصـنوعة فـي الأحاديـث الموضـوعة، تحقيـق: صـلاح محمد، ط١، بيـروت، دار الكتـب العلميـة، ١٩٩٦م.

- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) .
٤٤ ـ معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: ماهر ياسين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م .

- الطبراني سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م) .
٤٥ ـ المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط٢، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٩٩٤م .
٤٦ ـ المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض الله و عبد المحسن إبراهيم، القاهرة، دار الحرمين، د . ت .

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) .
٤٧ ـ تاريخ الرسل والملوك ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م.

- ابن عدي، عبد الله بن عدي الجُرجاني (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م) .

٤٨ ـ الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت .

- ابن عذارى، عبد الله بن محمد المراكشي (ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م) .
٤٩ ـ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ليفي بروفنسال، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣م .

- ابن عساكر، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) .
٥٠ ـ تاريخ مدينة دمشق، ت: عمر غرامة العمروي ط١، بيروت دار الفكر، ١٩٩٥م .

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) .
٥١ ـ معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م) .
٥٢ ـ المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٩٧٠م .

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .
٥٣ ـ البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن ، ط١، القاهرة، دار هجر، ١٩٩٧م .
٥٤ ـ جامع المسانيد والسُنن الهادي لأقوم السَنن، تحقيق: عبد الملك الدهيش، ط٢، بيروت،

دارخضر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م .

- ابن ماكولا، علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م) .
٥٥ ـ رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والانتساب، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م .

- المزي، يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م) .
٥٦ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، بشار عواد، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م

- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ/٨٧٤م) .
٥٧ ـ المسند الصحيح بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي .

- ابن معين، يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ/٨٤٨م) .
٥٨ ـ تاريخ ابن معين رواية الدوري، ط١، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٩٧٩م .

- المقدسي، المطهر بن طاهر (ت ٣٥٥هـ/٩٦٥م) .
٥٧ ـ البدء والتاريخ، بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ت) .

- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م) .
٦٠ ـ لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ .

- ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله الدمشقي (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م) .
٦١ ـ جامع الآثار في السيرة ومولد المختار، تحقيق: نشأة كمال، ط١، بيروت، دار الفلاح، ١٤٣١هـ .

- الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م) .
٦٢ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين المقدسي، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٩٩٤م .

- ياقوت، أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
٦٣ ـ معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧م .

- أبو يعلى، أحمد بن علي الموصلي (ت ٣٠٧هـ/٩١٩م) .
٦٤ ـ المسند، تحقيق: حسين سليم، ط١، دمشق، دار المأمون، ١٩٨٣م .

المراجع

- محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

١- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة، ط١، الرياض، دار المعارف، ١٩٩٢م.

- القاسمي، محمد جمال الدين (ت ١٣٣٢هـ/١٩١٣م) .

٢- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت) .

٣- موسوعة أقوال يحيى بن معين، جمع وتحقيق: بشار عواد وجهاد محمود خليل، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٩ م .

٤- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط٤، الرياض، دار الندوة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ .

Sources

Ibn al-Atheer Ali bin Abi Karam Muhammad al-Jazari (d. 630 AH / 1232 AD).

1-Al-Kamel fi Al-Tarikh, investigated by Abdullah Al-Qadi, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1415 AH.

2- The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, investigated by: Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmed Abd al-Mawgoud, i 1, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1955 AD.

Al-Isfahani, Abu Naim Ahmed bin Abdullah (d. 430 AH / 1038 AD).

3- Evidence of Prophethood, investigation: Muhammad Rawas and Abd al-Bar Abbas, 2nd edition, Beirut, Dar Al-Nafaes, 1986 AD.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (d. 256 AH / 869 AD).

4 - Al-Tarikh Al-Kabeer, investigated by: Muhammad Abdul-Mu'in Khan, Department of Ottoman Knowledge, Hyderabad Deccan, 1360 AH.

Burhan Al-Din Al-Halabi, Ibrahim bin Muhammad (d. 841 AH / 1437 AD).

5 - Active detection of those who slandered the hadith, achieved by: Subhi al-Samarrai, 1st edition, Beirut, Alam Al-Kutub, 1987 AD.

Al-Burhan Al-Halabi, Ali bin Ibrahim (died 1044 AH / 1634 AD).

6- The Man of the Eyes in the Biography of Al-Amin Al-Mamoun (Al-Sirah Al-Halabi), 2nd Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1427 AH.

Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya (died 279AH/892AD).

7- Ansab Al-Ashraf, Investigated by: Suhail Zakkar, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Fikr, 1996 AD.

Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali (d. 458 AH 1065 AD).

8 - Evidence of the Prophethood, investigation: Abdel Muti Qalaji, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 1988 AD.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa (died 279 AH/892 AD).

9- Al-Jami` (Sunan Al-Tirmidhi), investigation: Bashar Awad, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1998 AD.

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim (died 728 AH / 1327 AD).

10 - Curriculum of the Prophet's Sunnah, achieved by: Muhammad Rashad Salem, Riyadh, Imam Muhammad bin Saud University 1986 AD.

Ibn Jubayr, Muhammad bin Ahmad Al-Andalusi (died 614 AH / 1217 AD).

11- The Journey of Ibn Jubayr, Beirut, Al-Hilal House and Library, (d. T).

Al-Jawzqani, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ibrahim Al-Hamadhani (d. 543 AH / 1148 AD),

12- The falsehoods, the munkar, the sahih and the famous, achieved by: Abd al-Rahman al-Fariwa'i, 4th edition, Riyadh, Dar al-Sami'i, 1422 AH (1/410).

Ibn al-Jawzi, Ali bin Abd al-Rahman (died 597 AH/1200 AD).

13- Topics, investigated by: Abd al-Rahman Muhammad Othman, Medina, the Salafi Library,

1966 AD.

14- The Regular in the History of Kings and Nations, Investigated by: Muhammad Abdul Qadir Atta, 1st Edition, Beirut, Dar Scientific books, 1992.

Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris (327 AH/938 AD).

15 - Al-Jarh wa Ta'deel, 1st Edition, Hyderabad Deccan, 1952 AD.

Al-Hakim Al-Nisaburi, Muhammad bin Abdullah (died 405 AH/1014 AD).

16 - Al-Mustadrak on the Two Sahihs, achieved by: Mustafa Abdel Qader Atta, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 1990 AD.

Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban al-Busti (d. 354 AH / 965 AD).

17 - Al-Majrouhin from the Modernists, the Weak and the Abandoned, Investigation: Mahmoud Ibrahim Zayed, 1st Edition, Aleppo, House of awareness, 1396 AH.

Ibn Hajar al-Asqalani Ali bin Ahmed (died 852 AH / 1448 AD).

18 - The injury in distinguishing the companions, 1st edition, Cairo, 1328 AH.

19 - Taqreeb Al-Tahdheeb, achieved by: Muhammad Awamah, 1st Edition, Aleppo, Dar Al-Rasheed, 1405 AH.

20 - Accelerating the benefit with the additions of the four imams' men, investigation, Ikram Allah Imdad al-Haq, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Bashaer, 1996 AD.

21- Lisan Al-Mizan, 3rd Edition, Beirut, Al-Alamy Foundation for Publications, 1986 AD.

Ibn Hammad, Abu Abdullah Naim bin Hammad Al-Khuza'i (d. 228 AH / 842 AD).

22 - Fitnah, investigation: Samir Amin, 1st Edition, Cairo, Al-Tawhid Library, 1412 AH.

Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal (d. 241 AH/855 AD).

23- Al-Musnad, Investigated by: Shuaib Al-Arnaout and others, Beirut, Al-Resala Foundation, 2001.

Al-Humaidi, Muhammad bin Fattouh Al-Azdi (died 488 AH/1095 AD).

24 - Jadwa Al-Quds in the Remembrance of the Governors of Andalusia, Cairo, The Egyptian House of Writing and Publishing, 1966 AD

Al-Himyari, Nashwan bin Saeed (died 573 AH / 1177 AD).

25Al-Hoor Al-Ain, investigation: Kamal Mustafa, Cairo, Al-Khanji Library, 1948 AD.

Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali bin Thabit (d. 463 AH/1070 AD).

26- Sufficiency in the Laws of the Novel, Ibrahim Hamdi, Al-Madinah Al-Munawwarah, Scientific Library, (d. T.)

27- The History of Baghdad, Investigated by: Bashar Awad, 1st Edition, Beirut, Dar al-Gharb al-Islami, 2002 AD.

Ibn Khayat, Khalifa bin Khayat al-Asfari (d. 240 AH/854 AD).

28- Tareekh Khalifah, 2nd Edition, t.: Akram Zia Al-Omari, Riyadh, Dar Taiba, 1985 AD.

29- Al-Tabaqat, investigation: Suhail Zakkar, Beirut, Dar Al-Fikr, 1993.

Al-Daraqutni, Ali bin Omar, (d. 385 AH / 995 AD).

30- Individuals, investigation: Jaber Abdullah, 1st ed., without place of publication, 2012.

Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman (died 748 AH / 1347 AD).

31- Tadhkirat Al-Hafiz, T: Abdul Rahman Al-Moalimi, Hyderabad Deccan, 1955 A.D.

32- The Biography of the Flags of the Nobles, Investigated by Shuaib Al-Arnaout, 2nd Edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 1982

33- Al-Kashef fi Ma`rifa from a novel in the six books, investigation, by Muhammad Awamah, 1st edition, Jeddah, Institution, The Sciences of the Qur'an, 1992 AD.

34 - The Balance of Moderation in Criticism of Men, Investigation: Muhammad Ali Al-Bajawi, 1st Edition, Beirut, Dar, Knowledge, 1963 AD.

35- Al-Mughni fi Al-Da'afa', investigative by Nour Al-Din Ater, Qatar, Department of Islamic Heritage Revival, (d. T.)

Al-Ramramzi, Al-Hasan bin Abdul-Rahman (d. 360 AH / 97 AD).

36- The Muhaddith Separating the Narrator and the Conscious, Investigation: Muhammad Ajaj Al-Khatib, 3rd Edition, Beirut, Dar Al-Fikr, 1404 AH.

Al-Rab'i, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad Al-Maliki (died 444 AH/1052 AD).

37- Virtues of the Levant, Investigated by: Salah Al-Din Al-Munajjid, Damascus, the Arab Scientific Academy, 1952 AD.

Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Manea (d. 230 AH / 844 AD).

38- Al-Tabaqat Al-Kubra, Investigated by: Muhammad Abdel-Qader Atta, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1990 AD.

Al-Sakhawi, Muhammad bin Abd al-Rahman (died 902 AH / 1496 AD).

39- Fath al-Mugheeth, Explanation of the Millennium al-Hadith by al-Iraqi, investigation by: Ali Hussein Ali, Cairo, library, year, 2003 AD.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr (died 911 AH / 1505 AD).

40 - Training the narrator, Sharh Taqreeb Al-Nawawi, investigation: Muhammad's review, Makkah Al-Mukarramah, Dar Taiba, (D.T)

41- Warning of the privates against the lies of retribution, investigation: Muhammad Al-Sabbagh, 2nd ed., Beirut, Al-Maqtab, The Islamic, 1974 AD.

Ibn al-Salah, Othman bin Abd al-Rahman al-Shahrazuri (d. 643 AH / 1245 AD).
42 - Knowing the Types of Hadith Sciences, achieved by: Maher Yassin, 1st Edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2002 AD.
Al-Tabarani Suleiman bin Ahmed (died 360 AH / 970 AD).
43- The Great Lexicon, Investigated by: Hamdi Abdel Majid, 2nd Edition, Cairo, Ibn Taymiyyah Library, 1994 AD.
44- The Middle Lexicon, investigative by: Tariq Awad Allah and Abdel Mohsen Ibrahim, Cairo, Dar, Al-Haramain, Dr. T
Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (died 310 AH / 922 AD).
45 - The History of the Messengers and Kings, t.: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd Edition, Dar Al-Maaref, Egypt, 1967 AD
Ibn Uday, Abdullah bin Uday Al-Jurjani (d. 365AH/975AD).
46- Al-Kamil fi Weak Al-Rijal, investigation by: Adel Ahmed Abdel Mawgod and Ali Muhammad Moawad, 1st ed. Beirut, Scientific Books House, Dr. T.
Ibn Adhari, Abdullah bin Muhammad al-Marrakchi (d. 695 AH / 1295 AD).
47- Al-Bayan Al-Maghrib fi Akhbar Al-Andalus and Al-Maghrib, investigation: Levy Provencal, Beirut, Dar, Culture, 1983 AD.
Ibn Asaker, Ali bin Al-Hassan (died 571 AH / 1175 AD).
48- The History of the City of Damascus, t.: Omar Gharamah Al-Amroy, 1st floor, Beirut, Dar Al-Fikr, 1995 AD.
Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris (died 395AH/1004AD).
49- Dictionary of Language Measures, investigated by: Abdel Salam Haroun, Beirut, Dar Al-Fikr, 1979 AD.
Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751 AH/1350 AD).
50 - Al-Manar Al-Munif in Al-Sahih wa Al-Da`if, achieved by: Abdel-Fattah Abu Ghuddah, Aleppo, library, Islamic publications, 1970 AD.

Ibn Katheer, Ismail bin Omar (died 774 AH / 1372 AD).
51 - The Beginning and the End, investigated by: Abdullah bin Abdul Mohsen, 1st edition, Cairo, Dar Hajar, 1997.
52- Jami` al-Masnad wa al-Sunan al-Hadi for the most correct of the Sunnahs, achieved by: Abd al-Malik al-Duhaish, 2nd ed., Beirut Dar Khader for printing, publishing and distribution, 1998.
Ibn Makula, Ali bin Hebat Allah (d. 475 AH/1082 AD).
53 - Lifting the doubt about the same and different in names, nicknames and affiliation, 1st edition, Beirut, Dar, Scientific Books, 1990 AD.
Al-Mazi, Yusuf bin Abdul Rahman (died 742 AH / 1341 AD).
54 - Refinement of perfection in the names of men, verified by Bashar Awad, 1st edition, Beirut, Al-Resala Foundation, 1980
Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Nisaburi (261 AH/874 AD).
55 - Al-Musnad Al-Saheeh transferring justice from justice to the Messenger of God, peace be upon him, achieved by: Muhammad Fouad Abd Al-Baqi, Beirut, Arab Heritage Revival House.
Ibn Mu'in, Yahya bin Mu'in (died 233 AH / 848 AD).
56- The History of Ibn Mu’in Al-Dawri’s narration, 1st ed., Makkah Al-Mukarramah, Center for Scientific Research and Heritage Revival, The Islamic, 1979.
Al-Maqdisi, Al-Mutahhar bin Taher (died 355 AH / 965 AD).
57- Beginning and History, Port Said, Library of Religious Culture, (d. T).
Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram (died 711 AH / 1311 AD).
58 - Lisan Al Arab, 3rd Edition, Beirut, Dar Sader, 1414 AH.
Ibn Nasir al-Din, Muhammad bin Abdullah al-Dimashqi (d. 842 AH / 1438 AD).

59- The Collector of Antiquities in the Biography and the Birth of the Mukhtar, Investigation: Kamal's Birth, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Falah, 1431 AH.

Al-Haythami, Ali bin Abi Bakr (d. 807 AH / 1404 AD).

60- The Complex of Suspensions and the Source of Benefits, achieved by: Husam Al-Din Al-Maqdisi, Cairo, Al-Qudsi Library, 1994 AD.

Yaqoot, Abu Abdullah Yaqut al-Hamawi (died 626AH/1228AD).

61- Dictionary of Countries, Beirut, Dar Sader, 1977 AD.

Abu Yala, Ahmed bin Ali Al-Mawsili (died 307 AH / 919 AD).

62- Al-Musnad, investigation: Hussein Selim, 1st edition, Damascus, Dar Al-Mamoun, 1983 AD.

the reviewer.

Muhammad Nasir al-Din (died 1420 AH / 1999 AD).

63- A series of weak and fabricated hadiths and their bad impact on the nation, i 1, Riyadh, Dar Al Maaref, 1992 AD.

Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din (died 1332 AH / 1913 AD).

64 - Rules of Modernization from the Art of Hadith, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (d. T).

65- Encyclopedia of the sayings of Yahya bin Ma'in, collected and verified by: Bashar Awad and Jihad Mahmoud Khalil, 1st ed. Beirut, Islamic West House, 2009 AD.

65- The Facilitated Encyclopedia of Contemporary Religions, Doctrines and Parties, 4th edition, Riyadh, Dar Al-Nadwa, For printing, publishing and distribution, 1420 AH.